

130 يوسف يأخذ أخاه تجدد حزن يعقوب

عثمان الخميس

الدرس الحادي والثلاثون يوسف يأخذ أخاه تجدد حزن يعقوب عليه السلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال اني انا اخوك فلا تبتأس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه. جعل السقاية - 00:00:00

في رحم اخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون. دخلوا يوسف اوى اليه اخاه كيف الله اعلم؟ ذكرت اشياء كثيرة ذكر انه دعاهم الى طعام ثم ناداه وحده وذكر غير ذلك. المهم انه اواه اليه دون ان يشعروا - 00:00:40

وقال اني انا اخوك انا يوسف فلا تبتأس بما كانوا يعملون. فتح رحل اخيه باتفاق بينه وبين اخيه وجعل السقاية خبأها في رحله. اخذوا الميرة انصرفوا اذن مؤذن ولكنهم فقدوا الصواع الان ما هو موجود. اين هؤلاء اخر الناس اخذوا الطعام وهم عشرة او احد عشر. عند ذلك - 00:01:01

مؤذن ايتها العير انكم لسارقون. قبل ان تصلوا كان موجودا. بل اثناء وجودكم كان موجودا. عند انصرافكم الان لا نجد وايتها العيد انكم لسارقون. وهذا ليس من كلام يوسف صلوات الله وسلامه لان هذا كذب. فيوسف لم يقل انكم لسارقون ولكن الذين - 00:01:26

الطعام لم ينتهبوا اخذه يوسف دون علمهم ووضع في رحل اخيه لم يعلم احد الا يوسف واخوه. اذن مؤذن اي نادى مناد ايتها العير ان قم لسارق ويذكر ان ابن سيرين المفسر رحمه الله تعالى مفسر الاحلام انه جاءه رجل فقال رأيت في المنام اذانا قال تحج بيت الله - 00:01:46

فجاءه اخر قال رأيت في المنام اذانا قال انت سارق لص فقالوا كيف اولت هذا وهذا؟ قال لما جاءني الاول وقال رأيت في المنام اذانا قرأ علي قول الله تبارك واذن في الناس بالحج فقلت له - 00:02:06

حج بيت الله. ولما جاءني الثاني وقال رأيت في المنام اذانا تذكرت قول الله تبارك فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون. ولذلك قال اهل العلم تفسير الرؤى علم وموهبة يهبها الله تبارك وتعالى من يشاء من عباده - 00:02:21

اذن المؤذن ايتها العير يعني الجماعة المسافرة معها الابل عليها الطعام انكم لسارقون. قالوا واقبلوا عليهم. ماذا تفقدون؟ ولم ماذا سرقنا؟ لابعاد التهمة عن انفسهم. لانهم لا يرون انهم سارقون. كانهم يقولون لهم لماذا قلت سارقين؟ قولوا فقدنا شيئا قولوا كذا. لماذا اتهمتمونا - 00:02:37

بالسرقة هونوا الامر الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم. وهنا ليبين له ان هذا الصواع له قيمة عظيمة ولذلك يترتب على هذا انه اذا عرف الساق سيعاقب عقوبة عظيمة - 00:02:57

لمن جاء به حمل بعير ان هذا الصواع له قيمة صواع الملك في الارض وما كنا سارقين. بدليل اننا جئنا واعترفنا لكم اننا وجدنا متاعنا رد الينا لما رجعنا الى بلادنا والمتاعب خشينا ان يكون الامر وقع فيه خطأ. فجئناكم وقلنا لكم ترى اخذنا منكم الطعام ووجدنا متاعنا رد الينا. وهذا دليل على صدقنا - 00:03:26

والذي يرجع المتاع كله لا يمكن ان يقدم على سرقة سوار. والله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض. وما كنا سارقين؟ قالوا طيب فما جزاؤه ان كنتم كاذبين؟ ما جزاؤه السارق؟ ان كنتم الان كاذبين في دعواكم؟ قالوا فما جزاؤه - 00:03:56

ان كنتم كاذبين. قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين. فبدأ باوعيتهم قبل اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء - 00:04:16

يا الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم قالوا ما جزاؤه من وجد في رحم؟ هذا من الكيد يعني كيف قال الله تبارك

وتعالى ويكيدون كيدا واكيدوا كيدا ويمكرون ويمكر الله - 00:04:54

وتعالى هذا من كيد الله ليوسف. كذلك كدنا ليوسف كيف اولا جعل يوسف السقاية في رحل اخيه دون ان يشعروا ثانيا ناداهم وبين لهم قيمة هذا الصواع بحيث انه بعد ذلك اذا حوسب من اخذه حسابا عسيرا يكون قد علموا سبب - 00:05:15
ذلك الحساب ثم جعلهم هم الذين يحكمون عليه لا هو قال فما جزاؤه من وجد في رحله؟ مع انه في العادة هو الذي يحكم الحاكم هو الذي لكن هو طلب منهم ان يحكموا. قال فما جزاؤه من وجد في رحله؟ يعني ما جزاء ان كنتم كاذبين؟ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه - 00:05:35

فهو جزاؤه اي السارق جزاء الصباغ هو اي الثاني من وجد في رحله فهو اي من وجد في رحله هو جزاؤه جزاء الصداغ. يعني يوازي الصواب. تأخذونه عبدا عندهم. وهذا في شريعة يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:05:55
فالزمهم بشريعة يعقوب لانه لو حاكمهم على شريعة الملك ما كان يمكن ان يأخذه. لان في قانون الملك انه من سرق يضرب ويحبس لكن في شريعة يعقوب من سرق استرق. الذي يسرق يكون عبدا. يسترق. هذي شريعة يعقوب. ولذلك من الكيد انه جعلهم هم الذين - 00:06:10

يحكمون على اخيهم بان يكون عبدا عند يوسف فقال لهم فما جزاؤه ان كنتم كاذبين؟ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو اي السارق جزاء السواع. اي يكون عبدا لمن - 00:06:31
خلق منه الصواع فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه وهذا من الكيد الرابع. لانه لو بدأ باخيه لوقع في قلبهم شك ان المسألة مدبرة لكن بدأ دعاء الاول ثم الثاني ثم الثالث وهم يطمنون انهم لم يسرقوا ولم يسرقوا ولم يسرقوا هكذا حتى وصل الى الحادي عشر. ففتح فوجد - 00:06:43

اصوع فصدموا وذهلوا فاخذه ولذلك يقول الله تبارك ما كان له ان يأخذ اخاه في دين الملك الا ان شاء الله. لانه ما كان يستطيع ان يأخذه في دين الملك لانه لو كان حاكمهم الى دين الملك لكان يضرب - 00:07:01
ويحبس شهر او شهرين ثم يرجع لكن حاكمهم على دينهم هم على شريعتهم هم وهو ان يسترق السارق فاستر الله قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من اب وهنا ارادوا ان يبرؤوا انفسهم ينزهوا انفسهم. قالوا الان سرق ما فيه كذا - 00:07:15
وجدنا الصواع في رحله واضحة المسألة. ولكن اعلم ايها الملك اذا كان سرق فنحن لسنا مثله وانما هذا اخونا من ابينا. وانما تأثر باخواله من يسرق فقد سرق اخ له من قبل. اخوه هو من امه وابيه. اما نحن فلا نسرق. يعني لا تجعل هذا عيبا فينا. هذا عيب فيه - 00:07:34

والعيب في اخيه الذي سرق من قبل. قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل طه يوسف في نفسه ولم ييدها لهم. قال انتم شر مكانه والله اعلم بما تصفون. من يسرق فقد سرق اخ له من قبله. من هو الاخ له من قبل؟ يوسف عليه الصلاة والسلام. متى سرق يوسف؟ عليه الصلاة - 00:07:56

قال اهل العلم كما هو موجود طبعا في كتب اهل الكتاب التوراة وغيره قالوا سرق يوسف وهو عند جده لابان والد رحيم او نسيتم؟ اي نعم مما كان عند جده وارادوا الخروج مع ابيهم يعقوب عليه الصلاة والسلام سرق صنم جده فكسره - 00:08:27
فقالوا ان يسرق فقد سرق يوسف صنم جدنا. هذا الامر الاول الثاني قالوا ان يوسف صلوات الله وسلامه عليه كان عند عمته هي التي ربه لم يكن لها اولاد وكانت تحب يوسف حبا شديدا - 00:08:45

فلما كبر يوسف قليلا اراد ابوه ان يأخذه منها من عمته فابت عليه قالت دعه عندي قال لا استطيع قال دعه عندي قال لا استطيع قال متى تأخذه؟ قال اتي اخذه غدا - 00:09:00

فاخذت نطاقها وربطته على يوسف ثم البسته الملابس فلما جاء ابوه ليأخذه قال ادخل فاخذه ثم نادته وقالت يعقوب قال ماذا؟ قالت اني افقد نطاقي قال ابحتي عنه قالت اخشى ان يكون سرقه ولده - 00:09:13
قال وما يفعل به؟ قالت لا ابي. فتش فيه فنزعوا ملابس يوسف فوجدوا النطاق. قالت من سرق استرق ولدك سرق مني انا استرقه

فاخذت يوسف عندها حتى ماتت ثم رجع الى ابيه فقالوا سرق نطاق عمتنا فيكون السرقة متى؟ لما كان - [00:09:27](#)

عند عتمته صلوات الله وسلامه عليه الامر الثالث وهو الاظهر انهم كذبوا على يوسف. قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قالوا هذا الكلام كذبا. فالذين رموه في الجب لن يمتنعوا عن الكذب عليه. فقالوا هذا كذبا وزورا على يوسف صلوات الله وسلامه عليه. وهذا يدل على ان الحسد - [00:09:45](#)

لا يلزم الحسد والضال لا يزول ابدا. ولذلك قيل عين الحسود عليك الدهر حارسة تبدي المساوي والاحسان فيه يلقاك بالبشر بيديه مكاشرة والقلب مضطغن فيه الذي فيه اذا قالوا هذا حسدا ليوسف صلوات الله وسلامه عليه حتى في هذه اتهموه. ولذلك كان رد يوسف صلوات الله لما قالوا هذا الكلام قال - [00:10:08](#)

ان تنشرهم مكانه ولكنه اسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر ما كانوا الى انهم لو كانوا صادقين ان يوسف سرق ما قال له هذه الكلمة. وهو ما قالها بحيث اسمعهم ولكن قالها في نفسه. فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم. اي قال - [00:10:36](#) كلاما في نفسه امسك نفسه حتى في هذه الان بعد كل ما فعلتموه بي وتفترون علي الان ايضا انتم شر ما كان لكن هذا كلام النفس انتم شر ما كان والله اعلم بانفسكم - [00:10:53](#)

عندها ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه. انا نراك من المحسنين. قال ماذا الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا انا اذا لظالمون قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده. لا يمكن. انا اذا لظالمون تأمروني بالظلم لا يمكن ابدا ان اكون ظالما. فلما استيأسوا -

[00:11:07](#)

يئسوا فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا. خلصوا نجيا. اي انفردوا وتناجوا ولذلك قال احد الاعراب لما سمع احدهم يقرأ هذه الاية فلما استيأسوا منه خلصوا نجية قال لا والله لا يخرج هذا الكلام - [00:11:53](#)

الا من هي من اله لما فيه من البلاغة. اختصرت فروجهم وانفردهم عن الناس وتناجيهم بقوله خلصوا اي ابتعدوا وتناجوا بينهم. ماذا قالوا؟ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا. قد اخذ عليكم - [00:12:12](#)

من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق ان ابنك سرق وما - [00:12:43](#)

الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين. واسأل الله قرية التي كنا فيها والعيرة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله؟ لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله. لتأتوني به الا - [00:13:13](#)

يحاط بكم؟ الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم منفقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف عندكم سابقة فلن ابرح الارض. ما لي وجه الاقي ابي ابدا. ما لي اي وجه الاقي به ابي - [00:13:45](#)

فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي ما في غيرها لن نبرح هذه الارض ابقى هنا ليس لي وجه اقابل به ابي ارجعوا الى دينكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق - [00:13:57](#)

قل الحق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين لما قلنا لك ان له لحافظون. ما كنا للغيب حافظين. وان كنت غير مصدق لنا فاسأل القرية التي كنا فيها والعيرة التي اقبلنا فيها. وانا لصادقون. ماذا قالوا عن يوسف عليه الصلاة والسلام؟ وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صائمون. ما تغيرنا - [00:14:13](#)

الكلام رجعوا الى يعقوب عليه الصلاة والسلام وقالوا له هذا الكلام ماذا قال لهم فصبر جميل. عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وهذا يدل على امرين اثنين. اما الامر الاول فهو ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب. اذ لو كان يعلم الغيب لعلم انهم في الاولى كاذبون - [00:14:33](#)

وفي الثانية صادقون لكنه لا يعلم الغيب ولذلك كان قوله في الثانية كقوله في الاولى بل سولت لكم انفسكم امرا والامر الثاني عاقبة والكذب سيئة على كل حال ولذلك لو لم يكن من افات الكذب الا انه يرد صدق الكاذب لكفاه - [00:15:03](#) لا يقبل منه قوم ابدا. لانه عنده سوابق. ولذلك نحن نقول في مثلنا الشعبي يفوتك من الشذاب صدج كثير. لماذا؟ لانه خلاص لا يصدق

حتى لو صدق لانه كذاب. واذا كان من هدي اهل الحديث رحمهم الله تعالى انهم لا يقبلون حديث الكذاب ولو تاب - [00:15:21](#)
ولو تاب فكيف لو كان ما تاب؟ وقد يقول صدقا لكن يردون حديثنا. لماذا؟ لسابقته في الكذب وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم - [00:15:39](#)

وتولى عنه صد عنهم وقال يا اسفا على يوسف تذكر يوسف. لان الحالة مشابهة. اخذوا يوسف وقالوا اكله الذبح. والان اخذوا
وقالوا ان ابنك سرق فتذكر يوسف. وتولى عنه وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن. حرك المواجه - [00:15:57](#)
وابيضت عيناه من الحزن صار اعمى من شدة الحزن. قبضت عينه. فهو كظيم حزين اشد ما يكون الحزن. فقد يوسف والان فقد اخاه
والمتهم في يوسف واخيه اخوته. حزن عظيم اصاب يعقوب عليه الصلاة والسلام. وليس في هذا عدم صبر. بل هذا هو الصبر -

[00:16:18](#)

الانسان اذا لم يحزن على المصيبة فكيف ينفع الصبر؟ الصبر يكون مع الحزن ولذلك قال له ابناؤه تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون
حربا اي ضعيفا مريضا هلكا حتى تكون حرزا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي - [00:16:38](#)
الى الله لست اشكو لكم انا لا اشكوكم واشتكي اليكم وانما اشكو بثي وحزني الى من يشتكي اليه الخلق وهو الله قال انما اشكو بثي
وحزني الى الله. واعلم من الله - [00:16:58](#)

لما لا تعلمون. وكان عمر رضي الله عنه اذا قرأ هذه الاية بكى اذا قرأ قول الله تبارك وتعالى انما اشكو بثي الى الله رضوان الله تبارك
وتعالى عليه واعلم من الله ما لا تعلمون. مع هذا كله اعلم من الله ما لا تعلمون اي من الفرج الذي سيأتي - [00:17:19](#)
يوسف قال لي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وستتحقق اعلم من الله ما لا تعلمون. والله اعلى واعلم
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:17:41](#)

افلم يسيروا في الارض كيف عاقبة ولنا للذين انفلا - [00:17:56](#)